الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

شرح كتاب مدارج السالكين · الحلقة 117

منزلة التجريد

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين، وعلى اله واصحابه اجمعين، منزلة هذه الامسية مع التجريد، والتجريد الذي هو خلع الشيب، فيقال تجرد من ثيابه اذا خلعها بالكلية، ويقال فلان متجرد، اذا كان قاصدا للحق لا يبتغي سواه، استشهد الهروي استشهادا لطيفا، ما خالفه فيه ابن القيم كثيرا، غير ان ابن القيم وافقه ان الاستدلال بالاية يؤدي الى بعض المعاني، عن طريق الاشارة والفهم، استدل الهروي بقوله تعالى لموسى عليه ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ قال هذا هو التجريد، ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ يقول ابن القيم رحمه الله تعالى امر الله عز وجل موسى ان يخلع نعليه وهي في التربية خلع النفس، والتجرد من كل خلق ذميم، وخلع الكبرياء، ليناسب ذلك العبودية، هذا هو الاستدلال، يقول ابن القيم الاشارة بالاية وليس هو تفسيرها ولا المراد بها، لان الخلع هنا كان خلعا حسيا، امر الله عز وجل موسى ان يخلع نعليه، والنعل معروف ما يلبسه الانسان في في قدميه، او ما يغطي بهما قدميه، هذه هي النعال، لكن امر الله عز وجل موسى ان يخلع نعليه عند دخول ذلك الوادي المقدس، لاسباب اما لتنال اطرافه بركة الوادي.

واما لانهما اي لان النعال كانتا مما لا يصدر ان يباشر بهما ذلك المكان، حتى ذهب بعض اهل التفسير مذاهب شتى في الجلد الذي صنعت منه النعل، او التي كان موسى عليه السلام يلبس النعل من جلد من الحيوان كانت؟ المهم امر الله عز وجل موسى بالتجرد من نعليه عند دخول الوادي، وكذلك الدخول على الله يحتاج الى تجرد وهو التجرد من النفس، الد الى الوادي المقدس يحتاج الى خلع النعال، كيف الدخول

على الله؟ كيف بالدخول على الله؟ يحتاج الى طهارة كاملة، ولذلك حتى الجنة قال الله عز وجل عن الذين يدخلونها ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ يطيب من المظالم والظلمات، ومن كل ما لا يليق بالجنة، ثم يدخلهم الجنة بعد ان طابوا، بعد طيبهم، ذلك لماذا؟ عندك بعد ان يتجاوز اهل الجنة الصراط، ويقبلوا على الجنة، وهم على بابها، ينادي منادي انقذوا الحديث اصله في الصحيح في البخاري، انقذوا لا يدخلن احد من اهل الجنة الجنة، واحد من اهل النار يطلبه ظلاما، منتهى العدل ظلامه يعني شنو؟

في زول زول نار رسمي جوا النار وحاسة جوا النار بيتمقط لكن انت زول زول جنة وظلمته يمرقوا لك من النار وجنب باب الجنة ياخد حقه منك يرجعوه النار ويدخلوه الجنة بعدها، رأيك شنو؟ ما في رأي، ترجع للناس حقها بس؟ لا رأي ولا شنو؟ حديث ذا، ما في راية شنو؟ شوف الكلام ذا، شوف العدل، لا يدخل احد من اهل الجنة الجنة، واحد من اهل النار يطلبه ظلامه، يا اخي ده عدل شديد عدل شديد، عشان كده عدل بدقة، ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ذرة شر ستجدها في صحائفك وتلقى بها ربك بين يديه سبحانه وتعالى، فدخول الاماكن المقدسة يحتاج الى بدءا من النعل ومرورا بالنفس، صح؟ بدءا من شنو؟ من النعل ومرورا بالنفس التجرد من النفس، يقول ابن القيم رحمه الله من اراد الوصول الى الله ومن اراد الدخول عليه اعطاه ابن القيم وصايا اخلع من قلبك ما سواه وادخل عليه، داير تخش عليه؟

طلع من قلبك شنو؟ غيره، يا اخوانا والله الكلام لما كلام عام، غيره ده اشياء كثيرة جدا نحن نتعلق ونستمسك بها، وتصرفنا عن الله، حتى الولد احيانا، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ بعدك مر بكثير من المفردات في الحياة، الناس متعلقون بها، على في التعلق، اذا اردت الدخول على الله فاخلع من قلبك ما سواه، قال اول قدم يدخل بها في الاسلام ان تخلع الامداد والاوثان التي تعبد من دون الله عز وجل ويتجرد منها طيب ديفعلها شوية اسمعوا الكلام ده يقول ابن القيم في المدارك في منزلة مضت لكن الناس في الغالب ما شنو؟ ما بيتذكروا شديد، قال رحمه الله تعالى معارف الله لا تدخل في القلوب، المعينة، وملائكة الله لا تدخل في البيوت المعينة، فاذا اردت معارفه على قلبك فاخرج من قلبك كلاب الشبهات، وصور فان الملائكة لا تدخل بيت فيه كلب ولا صورة البيت اللي فيه كلب كلب عديل كلب اوصفه لك بهوهو البيت اللي فوق كلب بيهوهو المراكب تخش فيه والبيت والقلب ده هل فيه كلاب وفيه صور؟

معرفة الله بتخشوه لكن ياتو كلاب كلاب الشبهات وليه قال كلاب؟ لان الكلاب هو الحرص الكلب يسموه كلب ليه؟ يقول لك تكالبت علينا الامم تكالبت يعني شنو؟ حرصت وجات ناقة فينا والكلاب تتكالب بكلب شديد على الجير على شنو؟ الجيف بشكله في الجيف عشان كده الانبياء قالوا شنو؟ قال عيسى عليه السلام

الدنيا جيفة وطلابها كلاب، الدنيا شنو؟ جيفة وطلابها شنو؟ كلاب انت ممكن تشيل من الدنيا ما في مانع، مات شكل الناس عشان الدنيا اي زول يشيخ حقه يمشي الكلاب دي لو اتفقوا اي زول بيشيل حقه بيمشوا ويفضي لكن بيكونوا هما زاتوا خايفين بيقولك ما مكفيني ما مكفيني في الجيفة دي اقولك قول وهكذا السلطة، رايك شنو؟ يا خزون، في السلطة دي؟ ما بيقبل، اي سلطة، حتى الزول لو قالوا لك براعي ارعى البهايم دي، جاي يزحوا يقولون لا، لا تزحوني ليه؟ مش سلطة ولا ما سلطة؟ ما قدروا يزيحوا، واحد امام جامع يا اخي اسمع لقينا واحد اعلم من نزح، يزح؟

شفت كيف؟ كلب شديد كلب كلب وتكالب وحرص غير عادي، ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه، الحرص على الشرف والحرص على المال الحرص على المكانة قد تجعل الانسان يخالف دينه ويخالف حتى مبادئه، مصعب ابن الزبير ابن العوام تربى هو وعبد الملك ابن مروان منذ الصغر، وكان بينهم مودة شديدة، فلما صار عبد الملك خليفة للمسلمين ارسل مصعبا واليا له على اليمن فاراد مصعب ان يستقل بملك اليمن لا ينفرد يعلم ولاية ما لا ها مستقلة فقاتل عبدالملك وارسل اليه الجيوش ودارت الحروب حتى قتل مصعب، وجيء برأسه بين يديه عبدالملك ابن مروان فلما رآه بكى، ابناؤه قاعدين جنبه، قال له يا ابوي البكية شنو؟ انت بغيت اقتله؟ قال مقولة حكيمة، قال اي بنية ان الملك عقيم، ان الملك شنو؟ عقيم ما لا اب ولا ام ما عنده، ان الملك عقيم، لو نازعني فيه بعض ولدي لقتلته، جناي قد جبته من ضهري ده لو ده لقي اقلبه فيني ما بخليه وهذا كلام حكماء يعني في النهاية مهما انت اختلفت معه لكن ده كلام ما له؟

معبر ان الملك عقيم، كده يقول لك اخلع من قلبك ماء سواه، وهذا كل الدين، من استطاع وتجرد ان يخرج من قلبه ما سوى الله، وصفى قلبه لله، هذا ابن القيم ليس هنا في كتاب اخر اسمه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، عنده مقولة جميلة جدا، انقلها لكم، يقول رحمه الله اذا اخرج العبد من قلبه ما سوى الله من الاهواء والحظوظ والشهوات ومرادات النفس يا اخوانا الدين شنو؟ الدين انك انت تحصل لك مجاهدة تكون مشتهي حاجة والحاجة دي تخليها لله مع ذوق مرارة تركها، ومرارة الحرمان منها، ده الدين، انت هنا بتذوق طعم الايمان وحلاوة اليقين، حاجة انت مشتهية شديد، والدين يقول لك لا، تخليها وتضغط على نفسك، وتدوس على كرامتك، ابن القيم قال اذا خلع القلب العبد ذلك ترقى، قال حتى يصير هذا العبد لا الا الطاعة ولا يعرف الى المعصية سبيلا، يصل مرحلة ماله؟

بس تاني ما يقدر يعمل الا الطاعة، ولمن يقرب يعصي ما يقدر يعصي، ليه؟ شف الكلام الراقي ده، كما ان احدكم يعصم محبوبه من المكاره فانك اذا وصلت الى هذه الدرجة احبك الله فردك عن المكاره كما ترد صبيك عن يقتحمها وهو لا يعرف عواقبها، عندك شافع صغير كويس؟ النار مولعة دار يدخل يده بتعمل له شنو؟ في مسلكين تخلي يكورك تاني كان جبتي وجبة يكون عرف حاجة، او تمسكه في ناس الله بيحبن ماشيين على المعصية لانه بحبهم يمسكهم عن المعصية كما تحبسون اطفالكم عن المكاره ما تقرب عبدي الي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه، شوف الترقي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به، وليس معنى قمت سمعه الذي يسمع به ان يكون له سمعك سمع الله، فهذا باطل اذ ان الله يقول ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ لكن الله يحجب سمعه فلا يسمع الا خيرا، واذا اراد ان يسمع الشر صرفه عن شر او صرف الشر عنه والنتيجة ان لا يسمع شر وقس على ذلك بقية الجوارح، دار يسمع الرسول كان بيعمل كده يقول لمن كان في ايام الشباب في مكة يقول يا اخي رح له جاي في حفلة.

يقول يقرر يمشي يضرب الله عليه بالنوم فينام فلا يستطيع ان يذهب، ليه؟ حجبه الله وعصمه، والعصمة في الانبياء موجودة، لكن العصمة الغير مطلقة هي في سائر الصالحين، يعصم الله بعض الصالحين، حتى اذا اراد ان يعصي ما استطاع ان يعصي، ذلك بانه اخلع من قلبه ما سواه، وخلع من قلبه غير مراده سبحانه، فهو يدور مع مراد الله، وهذه حقيقة العبودية، دي حقيقة شنو؟ اصلا العبد مستسلم اي واحد ما مستسلم لما عدده يقولوا له كده الشريعة كده يقول لكن ده كان زمان انت عبد يعني هسة؟ يقولوا ده كان زمان يا اخي القرآن صالح لكل ليس شعارا والله، الناس كلها اي زول يقول لك القرآن ليس شعارا، نحن نؤمن بذلك قطعا القرآن يصلح لكل زمان ومكان، يقول ليه يا اخي القرآن؟ قال كده، يقول لك يمكن ما قاصد، امكن ما كدا امكن ما كدا شميخ، دماء عبودية، العبودية ان يدور هواك، وان تسعى لان توطن نفسك على الانقياد والطاعة المطلقة، دي شنو عبودية دي اسمها شنو؟

انت عبد في حزن العبد، ما عندك اي كلام مع سيدك، ما عندك اي اعتراض، اجل من ذلك؟ ان لا تحس بنوع حرج في نفسك، فتنقاد وانت مطمئن ان هذا هو الخير وان هذه هي الحكمة البالغة، ما في زول بيقول لك ايه خلاص نمش، لكن بيجومه مقتنع، لكن يقول لك نقول شنو النعمة شنو؟ ان شاء الله قال هاي، احنا مع كلام الله ده، لكن بيجيبوا ماله، ما مطمئن، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ تقول له الموسيقى حرام، يقول لك يا اخي قال له بيتعالج وقالوا سموحة، الشي دا حرام يقول لك قالوا، قالوا ايش نازل قلت؟ قال لك الموسيقى، ما تقعد تعمل لي

فيها هني، وقس على ذلك كثير من المفردات، ما الناس دي قاعدة بيتفقوا معك فيها، تقول لنا اسمعوا، سمعنا واطعنا، يقول لك اي سمعنا طعنا، امسكهن واحدة واحدة من السيجانة، تقول له حرام، يقول لك حرام ولا مكروه يا شيخنا؟

لا حرام، يا اخي قال منو يا اخي؟ ما تحرروا ساكت يقول لي، يا اخي اسمع انت لا تشرب ولا ذا الحاجة، لا تدخن امشي دخن لكن حرام تجي في التمباك برضو كذلك يجي في شنو معارف مفردات كثيرة جدا اخوانا الدين داير موقف دايز شنو؟ موقف لانه الدين دا غالي الله ما بخليك تمشي في الدين دا بدون ابتلاء، دماء اريقت وارواح ازهقت، ليبقى الدين، ما دام دا شغل التربية، التربية الايمانية، فعلا في ناس بيحبوا الموت وهذه من وصايا ابي بكر لابي سليمان خالد ابن الوليد لما اوصاه قال يا ابا سليمان احرص على الموت توهب لك الحياة، احرص على شنو؟ انموت وهب لك شنو؟ الحياة والحياة المقصودة هي الحياة الكريمة والا لا قيمة في الحياة، لا قيمة للحياة، الحياة هي حياة العزة وشنو؟ والكرامة؟ يا سلام، شيء عجيب ملك الصين في عصره، الناس دول وصلوا الصين، ملك الصين في عصره، رسوله رسى الرسول لبلاد المسلمين، ولكن ما رسل زول عادي، رجل رسوا زول مخابرات قال له اعرف لي اي حاجة، قام جاوب قال لي لقيت الناس زي كيف؟

قال له الحاجة اللي عندهم قصور، بيوت ما سمحة زي بيوتنا، ما عندهم عمارات ما عندهم كذا، وقال لي الخليفة بتاعهم كيف؟ عنده قصر؟ ولا ما عنده قصر؟ طيب الناس ديل بيسووا كده قال ليه في القتال كيف؟ قال ليه يود احدهم الا يرجع، عارف قال شنو؟ دايما الملوك ثمة وحنكة ودهاء على البشر شنو؟ قال له ان كنت كما تقول مثل هؤلاء لو استقبلوا الجبال اسالوها، وليبلغن ملكهم ما تحت قدمي هاتين، يا اخي المسألة مسألة تجرد، طيب نمشي شوية قال ويخلع الانداد والاوثان التي تعبد من دون الله، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الند لله يا اخوانا حبوا تفهموا حاجة ما في زول قال انا مد لله، او قال انا شيخي ده عامله ند لله، لكن التصرفات مع شيخه تنبئ ان شيخه في مقام الندية لله، يقول لك والله بنحبهم في الله، بيقولوا لك بنحبهم شنو؟

في الله لكن بيعمل معه حاجات ما بتعملها انت الا لله بس، ده شنو؟ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ دي العقيدة الفاسدة، يقول لك انا بحبه في الله، يا اخوانا كده شو خلوا؟ ممكن يحصل معي مش انا حاسس يا شيخ في ناس بيحبوني؟ كويس؟ ممكن المحبة دي تنحرف الى محبة شركية؟

والتصرفات تبقى تصرفات شركية، يقول لك ده ما بيغلط اصلا، ولفي نفسك بيعلمه، وبيسوي يا اخي ياخده شيخ ما في شيخ بهذا المستوى، الغيب لله لا يعلمه الا هو جل وعلا، التوحيد ينبغي ان يكون واضحا، هذا معنى لا اله الا الله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك والتدبير والتصريف والعطاء والعز والذل والرفعة والخفض والقوة والمنعة ذلك لله وحده، ولا يشاركه في ذلك احد، دي عقيدة، منه؟ ها؟ الملوك بعزه؟ والله ما يعزو، والله يدور يعزك يسقط حجرك، واقول لك القرب منهم بذلك ذاته العز عند من؟

عند العزيز العز عند العزيز العزيز منو؟ براوي العزيز هو الله العز عند العزيز والملك عند الملك والقوة عند القوي، والمنعة عند المانع، والرزق عند من؟ عند الرازق وعند الرزاق، والنصر عند من؟ عند الحكيم الخبير اللطيف، عند القوي عند الجبار، عند المتكبر، اخواننا التوحيد ده، مهم شديد تخلع الامداد والاوثان التي تعبد من دون الله، طيب ذكر ابن القيم تعقيبا على مسألة خلع موسى لشنو؟ لنعليه ذكر مسألة فقهية لطيفة وهي الصلاة في النعال، الصلاة في شنو؟ ها؟ في النعال، طبعا في ناس بيفهموا الكلام ده غلط، اي وخاشين الجوامع بنعالهم، قبل كده واحد دخل السجن هنا خلى الجامع ده كله ثلاثة يتكلموا، وقف الجامع ده على فتك في النهاية قال الا يجيء محمد سيد، جيت وقفت لي هنا قلت لك اشنو؟ قال لي الصلاة في النعال كيف؟ قلت لهم من السنة لكن النعال واطلع شاله وطلع بس ولا زال يخنقوه كويس؟

والشفع ترصه هنا تفرجوا لقت ازمة كويس؟ الصلاة في النعال كالاتي ورد فيها احاديث منها حديث شداد ابن اوس رضي الله عنه قال في سلم صلوا في نعالكم، خالفوا اليهود، صلوا في شنو؟ في نعالكم، خالفوا شنو؟ اليهود، بعض العلماء يقول وجوبا يصلى في النعل، وفي حديث ابو سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح مسلم، ورواه البخاري مرفوعا، ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء وصلى باصحابه وهو بنعله، ثم القى النعل عنه فالقى اصحابه نعالهم فقال لما القيتم نعالكم؟ قالوا رأيناك القيت فالقينا، قال اتاني جبريل فاخبرني ان فيهما خبث، او اذى او كما قال عليه الصلاة والسلام، در حديثين بعض العلماء قالوا واجبات، في حديثين حديثان اخران حديث عبدالرحمن بن ابي ليلى وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شاء ان يصلي في نعليه فليفعل يعني ما واجب وحديث عمرو ابن شعيب عن ابيه جده عمرو بن شعيب هو ابن عبدالله ابن عمرو ابن العاص، بيقول لك عمرو بن شعيب عن من؟

عن ابيه، ابوه منو؟ شعيب؟ عن جده جده ابنه؟ عبدالله ابن عمرو ابن العاص عمرو ابن شعيب عن ابي عجدة ان يصلي ممتعلا وحافيا، طيب دل ذلك على استحباب ليس وجوب الصلاة في النعال، انما على شنو؟ استحباب الصلاة في النعال، لكن الصلاة في النعال دا لا في الريف، اذا قمت في صحراء او في موضع

ليس فيه بسق كالتيه في المساجد فيمكن ان تصلي في نعالك احيانا تطبيقا للسنة ومخالفة لمن؟ مخالفة لمن؟ لليهود والصلاة شنو؟ صحيحة ولو كان فيهما خبث او اذى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفارة ذلك ان تمسحها بالارض ثلاثا، تمسحها بالارض شنو؟ ثلاثة، اما ده الفقه اما المساجد المفروشة والموكيت ما البني علك، ها؟ عشان ما تعمل ازمة وبعدين عشان في حاجة تانية، عشان ما تؤذي الاخرين، ما اذى المسلم حرام، وده مستحب، عشان خاطر حاجة مستحبة تأذي ترتكب حرام، تأذي الناس؟

تأذيهم عديم؟ وتوسخ شنو؟ الفرس الاصل ينبغي ان يكون شنو؟ نظيف، اما مسجده صلى الله عليه وسلم فقد كان لم تكن فيه شنو؟ انما كانوا يصلون على الحصى، والحصباء يا سلام والله نحنا مرتاحين، مساجد وموكيت ومكيفات اخر موديل، ومكبرات صوت، وموبايلات اخر موديل، كويس؟ وتسجيل كويس وكهربا نقول قرآتي بعد ما تحدثنا عن تحقيق هذه المسألة عرف الهروي التجريد قال التجريد الانخلاع والتجرد الخلع خلع الشيء تجرد الولد تجرد من شنو؟ من ثيابه تجرد من اخلاقه تجرد من كذا تجرد معناها ما خلى احد وراه عبر عنها الهروي الانخلاع عن الشواهد تنخلع من الشواهد دي هي ما سوى الله، كل شيء يشاهد، وسوى الله يشاهد معناه حاضر يعني في حياتك يا اخوانا الشهود ما بتضره بالعين، ما بالضريبة شنو؟ بالعين الزوج بيموت سبيل الله يقولوا على شنو؟ شهيد، والبيج يشهد في المحكمة يشهد اسمه شنو؟ شاهد، يعني كان حاضر المسألة، طيب، قال الشواهد الانخلاع عن الشهود، هو غيبة الشاهد بمش عن شهوده، سهلة جدا غيبة الشاهد، الشاهد انه العبد غيبة الشاهد بمشهوده، بدا مندمج، وغائب عن كل شيء، سوى من هو مشهوده؟

مشهوده هو الله، ليه؟ لانه هو شهد الله، وبالمناسبة ومن اسمائه الشهيد، والله حاجة في الدنيا عارفينها شنو؟ اديكم لا في المدارك؟ امتعش ان تتعبد الله باسمائه وصفاته، امتع شيء ان تتقلب في رياض معاني اسمائه وصفاته، التي لا حد لها، قال المؤمن البشر مؤمن والله مؤمن من اسمائه تعالى المؤمن ومن اسماء كثير من الناس شنو؟ المؤمن ممكن نقول فلان شنو؟ مؤمن بعض البشر يطلق عليه شهيد وربهم شهيد، هو شهيد لا تخفى عليه ولا يخفى عليه شيء من امورهم ولا من احوالهم، فهو مطلع عليها، شاهد عليها، شهيد، وهم في حدود علمهم مع قصور ادراكهم، للانتفاع بمصالحهم وذلك لا يعلمه الا الله، فالذي قدم نفسه في سبيل الله لانه قدم برهان على صدق حبه لله وشهد بدمه انه يحب الله اكثر من نفسه، والمؤمن

هو الذي يقر ويصدق ويوقن بشرائع الله، والله المؤمن المهيمن المؤمن الذي يصدق في اقواله وفي ادلته وبراهينه والذي يصدق المؤمنين من اوليائه فلا يخذلهم فينصرهم بالكرامات والمعجزات والادلة والبراهين فيكون مؤمن لهم سبحانه، والله الاسماء والصفات دي، هي متعة العارف ابن القيم، في منزلة التفريط.

دي اسمها شنو؟ البعاد اسمها شنو؟ التفريط، في التفريط دا اتكلم كلام عجيب لكن اظن التفريط دا نقدر شنو؟ نجيه في الدرس القادم نحاول ننتهي من التجليد او من التجرد في هذا الانخلاع عن الشهود هو الشاهد بمشهوده عن شهوده، غاب العبد ما الذي غيبه؟ غاب بمشهوده غاب عن ماذا؟ غاب عن شهود انه، غاب عن شهود انه شنو؟ شهيد، فلا يرى نفسه شاهد لانه غاب بمشهوده عن شهود انه شهد، باختصار عن شهود انه تجرده، انخلع وتجرد عما سوى الله، ولكثرة تعلقه بالله لا يفكر في انه تجرد عما سوى الله، ان ليس له وقت لانه قد استغرق في محبة الله فليس له مجال لان يقف مع نفسه ليرى نفسه قد تجرد، ما واضح نعيده تاني هاي نعيده تاني، هو تجرد تجرد يعني خلع من قلبه كل ما سوى الله، فلم يبق في قلبه الا الا الله، ولوازم ذلك، يعني كونه يحب الاكل بدون تأثير، يحب زوجته بدون تأثير، يحب اولاده ما بتأثر، الا ان تصل حدا شنو؟

محرما يعني زول بيحف زوجته، شيء طبيعي يا اخي، ما في مانع، تحب زوجتك؟ لكن كمان ما تحبها حب، تبدو قدامه زي السوسيوة، تحبها؟ ما في بأس، لكن ما يمنعك انك تكون حاسم في امور الشرع والواجبات، زي ما واحد قال له يا اخي انت مرتك دي لابساه خاتم، قال اي لكن واسع شوية يعني مدياني مساحة يعني، لابسة لي خاتم لكن واسع شوية يعني، مدياني مساحة يعني عليه شديد يعني؟ فبالتالي هو شنو؟ انخلع عن شهود كل ما سوى الله، ولم يبقى في قلبه الا الله، هذا تجرد، تجرد فاصبح لا يرى وليس في قلبه الا الله، كونه ليس في قلبه الا الله، لا يستحضر هذا المعنى ايضا، لانه في عبادة دايمة، فلو قلت له انت متجرد الله لا يرى نفسه متجردا لله، ما الذي منعه من شهود تجرده غاب بمشهوده عن شهود تجرده هو ولذلك لا يرى نفسه متجردا يرى نفسه دائما مقصرا ولا يستحضر انه متجرد لماذا لانه قلنا في مدارج السالكين عبر دراستنا الطويلة لمدارج السالكين لا حجاب، اغلظ من الدعوة، لا حجاب اغلظ من شنو؟

من الدعوة، يعني اي زول بيدعي عنده حاجة الحاجة دي فارقة طوالي، لو قال انا زاهد ما زاهد، لو قال انا تقي ما تقي، التقي ما تقول انا تقي، والزاحم ابو شنو؟ انا زاهد، بل تعظيمه لمن زهد لاجله، يسترخص طاعته لاجل ربه سبحانه وتعالى، الله يا اخي تناقشنا يا اخواننا ها اسمع المقولة دي لا حجاب اغلظ من الدعوة ولا طريق اقرب من العبودية، ده كلام السلف شفتوا مداريس سالكين ده؟ خلاصته هذه المقولة لا

حجاب اغلظ من الدعوة ولا طريق اقرب من العبودية، ده من ذلك السالكين، فبالتالي غاب الشاهد هو العبد بمشهوده بربه عن شهود تجرده فلا يرى نفسه متجردا، الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين، يا سلام! بمعنى تجريد عين الكشف عن كسب اليقين، حصلت ليهو مكاشفة، صار وطبعا يتكلم عنها كتير، ما في زول يستطيع ان يدرك الامور الالهية الا بالتصور والفهم والعقيدة، اما بالرؤية ما في، يا اخوانا انا رأيت اللوح المحفوظ، في ما في ببساطة هو اللوح المحفوظ، انت كان اطلعت عليه مو محفوظات، طيب قلنا الالهيات لا يجوز لاحد ان يقول انها كشفت له فرآها.

مثلا واحد قال لي رأيت الكرسي، ورأيت العرش، هذا لا يكون ابدا، لا يكون لك، في الدنيا، فبالتالي الكشف هنا ما المراد به؟ قال تجريد عين الكشف عن كسب اليقين، الكلام ده كالاتي، الكشف هو ان توقن بهذه الغيبيات، ايقانا من رآها، تصل مرحلة من المعرفة والايمان بالغيبيات كانه شنو؟ كانه شنو؟ تراها ده كشف قال تجردا عن كسب اليقين وهذا الكلام فيه ليه؟ لان الانسان لا يصل الى هذه المرحلة الا بعد يقين، لكن ابن القيم عذر يقول ما تقول انا وصلت لهذه المرحلة باليقين، انما وصلت لهذه المرحلة بالمعرفة، اسمع الكلام كويس تجريد عين الكشف عن كسب شنو؟ اليقين يعني انت الدرجة التي وصلتها من المعرفة بالله لم تصلها عن طريق كسب اكتسبته، انما عن طريق توفيق ان وفقت اليه، الدرجة الثانية تجريد عين الجمع عن درك العلم، وديء ابن القيم اختلف فيها مع الهروي تماما، اسمع الكلام، قال اشوف الكلام المتين دا، تجريد عين عن درك العلم، خلنا الكلام ده مهم جدا، الجمع هو جمعية حاله، وقلبه وهمه على الله، ده اسمه شنو؟

الجمع يعني شنو؟ يعني كم مشتت؟ همه كله بقى ما عنده هم الا منو؟ الا الله، وقلبه وحال قال لمن يصل الجمعية دي يزيحها العلم، عارف ابن القيم قال له اشنو؟ قال له اذا تجرد من العلم المظلة لانه في كل المراحل لابد ان يكون العلم له ملازما، رأيك شنو؟ الصحياة ها؟ كلام ابن القيم واضح، ليه قال شنو؟ قال لامر الله ترك العلم اصل من اصول الانحلال فانه اذا تجرد من العلم وما يوجبه فقد خرج من النور الذي يكشف له الحقائق ويميز له بين الحق والباطل والصحيح والفاسد فالكشف وشهود الحقيقة اذا تجرد عن العلم قد ينسلخ صاحبه عن اصل الايمان وهو لا يشعر، والله ابن القيم نجيب قال له يا اخي تجرد من العلم يمشي وين؟ يقول لك بعدين خلي العلم نخلي الحلاوة حلال والحرام، طيب ممكن يجيك ابليس ويضلك وانت عابد؟ فليست العبادة واقبال القلب على الله وحده، اذا لم يصحب ذلك بعلم تميز به بين الحق وشنو؟

فقد تركب باطلا وانت تعتقد وتظن انه حقا، قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ لكن ابن القيم قال احسن من هذا ان يقال قال الافضل كان يقول كذا يقول شنو؟ قال تجريد الجمع عن الوقوف مع مجرد العلم وصورته، فلا يرضى بالعلم فقط ان يكون حافظا ومدركا دون ان يرقى بقلبه الى ان تكون جمعيته وان يكون همه وان يكون مراده هو الله وان يقبل على الله بالكلية فانك بعض المهتمين بالعلم عندهم ضعف في التزكية والاذكار وقيام الليل والعبادة واليقين والعبادات القلبية والاقبال على الله عز وجل وهذا نوع ضعف شنو؟ ضعف لانهم وقفوا مع صورة العلم ولم يقفوا مع حقيقة العلم، وما الفرق بين الحقيقة والصورة؟ صورة العلم حافظ، عارف الادلة كلها، ما قاعد يطبقه في نفسه لصورة العلم حقيقة العلم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ دي حقيقة العلم فابن القيم بيقول لعله بيقصد يتجرد من صورة العلم، ويرقى الى الجمعية ولكن ان تكون معه حقائق العلم، فلا يفارقها، يا اخواننا المسألة دي واضحة، ولا ما واظحة؟

اوضحها لك بعبارة، ليس كل من علم صار عالما واضحة؟ في زول عنده معلومات، ما اي زول عنده معلومات عالم، ممكن يكون حافظ نصوص كثيرة، حافظ كتب حافظ اشياء، لكن ما قاعد يعيشها ما بيعيش مع العلم، وما حقيقة العلم؟ الخشية، حقيقة العلم ملازمة شنو؟ الخشية، الدرجة الثالثة، تجريد الخلاص من شهور التجريب، وهذا ذكرناه، ذكرناه تجريد الخلاص، لا يشهد تجريده، لماذا؟ لانه تجرد لمن جرده، يتجرد لانه ليه الله الله يخليك خلاك متجرد، هو الذي وفقك للتجرد، فلولا عونه لك على التجريب لما تجردت فكيف تشاهد تجريدك وتجريدك محض منة منه، واضحة؟ ها؟ لان ذكرناه قبل شنو؟ قبل شوية، اضافة مني في التجريد دا ممكن ولا ما ممكن؟ ها؟ تزيدوها في اخر مدارج السالكين؟ تكتبوها مع التجريد يعني كانت بتستاهل يعني، تجرد العبد، مولاه يجعل العبد متجردا مع خلق الله، اسمع الكلام ده كيف؟ بيتجرد مع ربنا مبدور الا رضا ربنا، تجده متجرد متجرد كيف؟

متجرد في قول الحق ولو على نفسه لمتجرد، يكون غلطان، يقول لك انا الموضوع ده غلطان فيه، يقول الحق ولو على شنو؟ دي بيعملها منه، بيعملها زور شنو؟ متجرد، لكنه تجرد مع فصار لا يبتغي الا رضاه، فبالتالي صار متجردا مع خلق الله، جاييك لسه شوية، كان بتكتتب وروني، عشان ننزلها، قلت اسمع كلام كويس، متجرد مع خلق الله، ولا تظهر قيمة التجرد الا مع الخصوم والاعداء، مع الخصوم والاعداث، زول عدوك، بكاك ما تقاتلوا باسلحة خبيثة، قاتلوا باخلاق وبنزاهة تنتصر عليهم، عنده حاجة دي ليه؟ هو عدوك انت هو الشحمة والنار عنده حق الدليه يا اخوانا سألوك في شهادة لي صالحوا عدوك ولا والله اقول لكم في

الجانب السالتوني فدا والله زود كويس تقدر تتجرد مع عدوك واحد خاصمك وبينك وبينه ردود لا ترد عليه، زي ما كان ابن القيم بيرد يرد في الشيء اللي يستحق الرد، من عدم التجرد من الهوى، تعظيم اخطاء الخصوم، والسكوت عن اخطاء وغلطات الاحباء وده موجود وين عدم التجرد؟

في الاحزاب والجماعات كتير انت ما معنا في الجماعة صح اي بعدك يتربصوا بك ويشوفوا اخطاءك ويضخموها ده تجرد؟ ده تجرد؟ زول يغطوا ليه؟ والناس التانين يفضحوهم، ده تدرب؟ ده ما تجرد، عشان كذا جاء في التجرد قال شنو ربنا؟ قال ولا يجرمنكم شنأ دا التجرد مع الخلق اصلا شوف انت انذر بقاعدة لا تعرف فلان لا عنده دين ولا ما عنده دين شوفوا كيف بيتعامل مع خصومه اذا بيتعامل مع خصومه بنزاهة واخلاق وتجرد ده اديه صح، وكان ما بيتعامل مع خصومه، بتجرد ونزاهة، بعداك يجيب ليك القديم والجديد، والفيهل والماء فيه ويلصقوا فيهم ده ما له؟ ها؟ ده صفر، الصفة الكبير صفر صغير ذاته صفر كبير قال ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ شوف التجرد ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ كونه ابتكره ما يخليك تمنعه حقه، دا التجرد عشان كدا ابن القيم رحيم مش ابن القيم ابن تيمية شيخه رحمه الله تعالى قال ولا تظهروا تقوى الرجل الا في الكلام عند خصومه فمن كان على درجة عالية من مخافة الله والورع منه كف لسانه حتى عن اعدائه وبالتالي قال هو اقرب للتقوى.

والله يا اخوانا محتاجين لك قمنا مع منزلة شنو؟ التجريد من منازل اياك نعبد واياك نستعين، اتذكر القصة المشهورة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه لمن جاهه رجل وهو من الذين قتلوا اخاه زيد ابن الخطاب في معركة من المعارك لعلها في حروب الردة، بعد ذاك اسلم او كده يعني، بعد ما ارتد كان رجع، فكان عمر بن الخطاب ما بيحبه، فجاء لعمر بن الخطاب، قال له يا اخي اسماعيل انت ما بتحبني، لكن انا عندي عندك حق، بتديني ليه؟ عشان انا ما معاكم في حزبكم، وانت بتكرهني؟ قال له لا يمنعك حقا عندنا، قال لعمر اعطني حقي، وانما تأسى على الحب النساء، بحبك وما بحبك دي بتأثر في النسوان، انا بتحبني وبتحبني وما فارقة معي، تديني حقي قلاية، قال لي بس انا دي الدايرة، اما تحبنا تحبنا دي ما فارقة معك كتير انما تأسى على الحب النساء، قال لي بديك حقك بديك شنو؟

بديك حدك ومنها القصة المشهورة الرجل الذي جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال يعني يا عمر الخير جزيت الجنة اكسوا بنياتي وامهن وقل لنا من الزمان جنة، قال له يا اخي احمينا اقسمت بالله لتفعلن، عمر قال ليه وان لم افعل؟ يكون ماذا؟ قال يوم القيامة بين يدي الله لتسألنه، يوم تكون الاعطيات هن اما

الى نار واما جنة، بكى عمر حتى بل لحيته، قال اعطوه له ولبنياته ليس لشعره وانما لحر ذلك اليوم الذي ذكر انما لحر ذاك اليوم الذي ذكر خوفه بالله وخوفه الشعر ما والله في واحد تقول لك بيت شعر واحد بس يديك اي حاجة.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/halqa/117/شروح-الكتب/شرح-كتاب-مدارج-السالكين

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك	يوتيوب	تيليجرام	قناة واتساب	إكس
MohammedSayedHaj	@msayedhaj	@msahaj	قناة الشيخ	@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com